

العقل الجمعي وتمثلاته في الرسم العراقي المعاصر

م. حاتم رشيد كاظم حمود

باشراف: أ.د. عباس نوري خضير

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / التربية التشكيلية

Hatemr.bhaih@uokufa.edu.iq

ملخص البحث :

الجماعة هي الواقعة الاولى للاجتماع البشري وما المجتمع الا كيان متمخض عن تفاعل وجداني وعملي بين الافراد حيث يرى (دوركهايم) ان الحياة الاجتماعية تنشأ عن تجمع الضمائر الفردية ، وكانت اغلب الدراسات البحثية تنظر الى الفن من جانب نفسي والبحث في أثر المجتمع على الافراد بعيدا عن دور الفنان في فعله الابداعي هل هو ناقد ام منقاد ، ام مستسلم مؤيد ، وبالتالي هل هو فاعل ام خامل ، وما سينعكس من موقفه على صيغة فنه ومكانته إزاء بيئته كتدوين مباشر او غير مباشر لأحداث هزت مشاعر صاحب الابداع او استأثرت بأهتمام اغلب الافراد وهذا يعطي للفن دوراً توثيقاً لخلاجات الضمير الانساني لا الفردي وسيكون الفنان بعمله ليس بالضرورة مصورا لما يعنقه شخصياً بل مصورا لما استأثر باهتمام الآخرين وتوثيقاً لعقلهم الجمعي الذي يتحدثون فيه ، لذلك يهدف البحث الحالي الموسوم (العقل الجمعي وتمثلاته في الرسم العراقي المعاصر) الى التعرف على تلك التمثلات في حدود زمانية تحددت بين عام ٢٠٠٣م ولغاية ٢٠٢٣م ومكانياً تمثلت باللوحات المنفذة داخل وخارج العراق على يد فنانيين عراقيين وموضوعياً تتناول العقل الجمعي وتمثلاته في اللوحات الفنية التي تحتوي على الاقل ثلاث شخوص لصعوبة تحديده دون وجودهم ، عينة البحث(٦) لوحة فنية اختيرت قصدياً وتمثل (١٨%) من المجتمع وتمثلت النتائج بأن العقل الجمعي الديني ظهر باستخدام الخطوط اللينة واللون الاسود لبناء كتلة تجمع العنصر النسوي وتوظيف فضاء له مرجعيات دينية ، وعبرت الخطوط المستقيمة عن تخاير على حساب آخرين خرقاً للسرية وهم مثلوا العقل الجمعي الطبقي بإزاء غفلة لفت اصحاب العقل الجمعي الاجتماعي عما يدور حولهم والتأكيد على جزء من الحقيقة عبر عنها انبهارهم باللون الازرق .

الكلمات المفتاحية :

١- العقل الجمعي الطبقي . ٢- العقل الجمعي الاجتماعي . ٣- العقل الجمعي الديني .

Research Summary:

The current research tagged (the collective mind and its representations in contemporary Iraqi painting) aims to identify these representations within temporal boundaries that were determined between ٢٠٠٣AD and until ٢٠٢٣AD and spatially represented by paintings executed inside and outside Iraq by Iraqi artists and objectively dealing with the collective mind and its representations in artistic paintings that contain at least Three characters because it is difficult to identify him without their presence.

The research sample (٦) is an artistic painting intentionally chosen and represents (١٨%) of the community, so it represents the religious collective mind by using soft lines and black color to build a mass that gathers the feminist element and employs a space with religious references. In the face of heedlessness, the owners of the social collective mind drew attention to what is going on around them and emphasized a part of the truth that was expressed by their fascination with the color blue.

key words : The class collective mind. ٢- The social collective mind. ٣- The religious collective mind

الفصل الأول: الاطار المنهجي

مشكلة البحث :

يعبر الرسم عن فكرة ما يود مبدعه توثيقها بالمقابل هنالك اختلاف بمقدار التفاعل معها من قبل الافراد فالتفاعل يكون اشد عندما تتسجم الفكرة والمحتوى الذهني للمتلقي وستعمل الخطوط والاشكال والالوان المستخدمة في اللوحة عناصر جذب او تشتيت للفكرة وهي الوسيط المادي للتعبير ، ولعل كل لوحة تستدعي تكوين عقل جمعي نتفق او نخالف معه فهل ان اعمال الفنانين العراقيين تدل على انهم من فئة النقاد الواعين ام من فئة المنقادين لمفاهيم ومسلّمات وعادات ومعطيات بيئتهم التي ينطلقون من مدلولاتها في تصوراتهم واحكامهم ، ونحن نعلم ان في كل بيئة ما هو مثار لجدل ، وعلى المفكر ان يتطلع لما هو خارجها بواسطة مقارنات واعية تكشف بعض الاشكالات والعمل على الفكك من احياءاتها وتأثيراتها فهل كانت اعمال الفنانين العراقيين تمثل وثيقة اذعان ام ورقة رفض لواقع مر به افراده في خضم اندماجهم في مجتمعهم وميادينه الاجتماعية والدينية والفئوية ، وبناء على ما تقدم يتسأل الباحث عن كيفية تمثل العقل الجمعي في الرسم العراقي المعاصر؟

اهمية البحث والحاجة اليه:

تكمن اهمية البحث الحالي في ما يلي:

- ١- اعلاء الجانب الاجتماعي للرسم على حساب الجانب النفسي.
- ٢- الدراسة ستحدد موقف الرسم العراقي من كونه توثيقي ام ناقد.

اما الحاجة الى هذه الدراسة تكمن فيما يلي:

- ١- اثرء الجانب المعرفي لميدان علم الاجتماع وعلاقته بالفن التشكيلي ولاسيما الرسم العراقي المعاصر.
- ٢- توسعة افق البحث العلمي للخوض في النظرية الاجتماعية بكل تفاصيلها حيال الفن في بحوث لاحقة .

هدف البحث: يهدف البحث الى التعرف على تمثلات العقل الجمعي في الرسم العراقي المعاصر.

حدود البحث:

اولاً - الحدود الزمانية:

يتحدد البحث الحالي بالرسم العراقي المعاصر المنفذ من عام ٢٠٠٣م ولغاية ٢٠٢٣م .

ثانياً - الحدود المكانية:

اللوحات التي تم تنفيذها داخل وخارج العراق كما في الاردن واميركا على يد فنانين عراقيين معاصرين لحرية تنقل الفنان العراقي المعاصر بين البلدان جعل الكثير من اعماله تنفذ في الخارج .

ثالثاً - الحدود الموضوعية:

العقل الجمعي وتمثلاته في اللوحات الفنية للرسامين العراقيين المعاصرين بعد ٢٠٠٣ والتي تحتوي على

الاقل ثلاث شخوص .

تحديد المصطلحات:

اولا- (العقل الجمعي Collective Consciousness)

- عرّف في قاموس مصطلحات الانثروبولوجيا والفولكلور على انه:

مصدر التصورات الجمعية من افكار وعواطف يشترك بها افراد جماعة بدرجات متفاوتة ^١ .

- وعرّف في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه الاتجاه الموجه والمنظم الذي يسود سلوك جماعة نحو موضوع ما مستقلاً عن كل فرد منهم^٢.

- وتم ذكره في قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه عقل او روح جمعية توجه سلوك الافراد داخل الجماعة ، وهي منفصلة عنهم^٣.

التعريف الاجرائي للعقل الجمعي:

انها منظومة الافكار الدينية والاجتماعية والطبقية^٤ بما فيها من امتدادات يمكن تمثيلها عن طريق الرسم بواسطة الخط واللون والشكل بإظهار افراد في تجمعات تشترك بدرجات متفاوتة تجاه قضية معينة لتشكّل بنية الصورة الفنية في الرسم العراقي المعاصر .

ثانياً - (تمثلات)

- ورد في القرآن الكريم " فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا" (١٧) مريم ، والمعنى ظهر جبريل عليه السلام

لمريم في صورة بشر ، وهو ملك ، وكانت مريم تراه في ظرف ادراكها على صورة بشر ، وهو في الخارج عن ادراكها على خلاف ذلك .

لغويًا معنى تمثل شيء لشيء في صورة كذا هو تصويره عنده بصورته لا صيرورة الشيء شيئاً آخر^٥.

- جاء في (مختار الصحاح) (مَثَّلَ) له كذا تمثيلاً اذا صوّر له مثاله بالكتابة او غيرها^٦.

فلسفياً:

- جاء في (صليباً) التمثّل Representation

تمثّل الشيء تصويره مثاله ، ومنه التمثّل وهو حصول صورة الشيء في الذهن ، او ادراك المضمون المشخص لكل فعل ذهني ، او تصور المثال الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه ، أي تخيله تخيلاً حسيّاً ، التمثّل يكون فيه حضور صورة الشيء في الذهن ، وقيام الشيء مقام الشيء.^٧ ويتبنى الباحث تعريف صليباً.

ثالثاً - (المعاصر)

في (معجم متن اللغة) ورد : (عاصره) اي كانا في عصر واحد ، أدرك عصره.^٨

وفي (المعجم الوسيط) جاء معنى (عاصر فلاناً) : عاش معه في عصر واحد.^٩

يتبنى الباحث تعريف المعجم الوسيط

- التعريف الاجرائي للرسم العراقي المعاصر :

هو التعبير الفني بشكل ملموس او مصور عبر لوحة توثق ما يتحرك في روح الفنان العراقي ، وسواء كان نتاجه في بلده الام او بلد المهجر مستعرضاً تجمع لأفراد بما لا يقل عن ثلاث شخوص او اكثر توثيقاً لمشاعر انسانية حيال فكرة ما مشكّلين بالمجموع عقل جمعي .

الفصل الثاني الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول : ماهية العقل الجمعي

اولاً : المقاربات المفاهيمية للعقل الجمعي :

ورد في (قاموس مصطلحات الانثروبولوجيا والفولكلور) ترجمة لمصطلح العقل الجمعي من اللغة الفرنسية الى اللغة الانكليزية بالصيغة : (Collective Consciousness) وفسره بأنه مصدر التصورات الجمعية من افكار وعواطف يشترك بها افراد جماعة بدرجات متفاوتة^{١٠} ، واذا اخذنا بهذه الصيغة الانكليزية على انها العقل الجمعي فسيكون الباب قد انفتح على تعدد من المعاني حيث عربت هذه الصيغة في (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية) وكذلك الصيغة (Consciousness Collective) على انها (الشعور الجمعي) مأخوذة من مصدرها الفرنسي (* conscience collective) ، وعنى به وعي الافراد بعلاقاتهم الاجتماعية وتجاربهم المشتركة.^{١١}

علماء ان الصيغتان الانكليزيتان الأنفتان عربت في (قاموس الشامل لمصطلحات العلوم الاجتماعية) (الشعور الجمعي) وقصد به وعي الافراد بالعلاقات الاجتماعية بينهم وتجاربهم المشتركة.^{١٢}

ولكن الصيغة الفرنسية وردت في (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعي) واعطى لها نفس المصدر في موضع لاحق صيغة اخرى باللغة الانكليزية وهي (we-feeling) ويعربها بـ (الشعور بالنحن) واوضحه على انه ((شعور الفرد في (الجماعة الاولى) الذي تتولد عنه روح الجماعة (we-spirit) لهذا الشعور قوى انفعالية وجاذبية تجعل الشخص داخل الجماعة (in-group) تفصله عن الجماعة الخارجية (out-group)).

اي ان شعور الفرد في الجماعة يعطيه انطباع على ان باقي الافراد لديهم ذات الافكار والمشاعر والاهداف وإن اختلفت توجهاتهم واصولهم ، ومنشأ هذا الشعور هو القرابة والجوار والارتباط بالاتصال اليومي او الدوري ، وشعور بالمصلحة المشتركة ورابط ثقافي او ضرورة اقتصادية .^{١٣}

ثم ساوى ذات المصدر بالمعنى بين الشعور الجمعي والوجدان الجمعي معتبراً الوجدان الجمعي اشتراك عدد كبير من الافراد في نفس الشعور سواء كان السرور ام الحزن ام الغضب.^{١٤} وقد وضّح (اميل دوركهايم Emile Durkheim ١٨٥٨-١٩١٧)^{١٥} (الوجدان الجمعي او المشترك) بانه ((مجموعة المعتقدات والمشاعر المشتركة بين متوسط اعضاء مجتمع واحد، تؤلف نظاماً له حياته الخاصة)) مضيفاً ان الوجدان الجمعي يشمل المعتقدات والتقاليد وآداب السلوك .^{١٦}

اما (موسوعة علم الاجتماع) فقد اشارت الى ترجمة جديدة للعبارة الفرنسية وهي collective conscience) وعربت الى الضمير او الوجدان الجمعي ، وقصد بها مجموعة المعتقدات والعواطف المشتركة التي يحملها الافراد الذين ينتمون الى جماعة او منظمة معينة ، واستشهدت بكلام (دوركهايم) ((ان لكل مجتمع عقلاً جمعياً له القابلية على اعطاء صيغة معينة لتقاليد وعادات ومقاييس الافراد ، وان الفرد الواحد مهما بلغ من قوة او ذكاء لا يستطيع التأثير على هذا العقل))^{١٧}

في (معجم مصطلحات الانثروبولوجيا والفلسفة وعلوم اللسان والمذاهب النقدية والادبية) ناظرت ذات العبارة الفرنسية المصطلح الانكليزي (Collective Consciousness) وعربت بانها (وعي جماعي) ، مفسراً اياه بنمط من ادراك او معرفة سائد بدرجة واحدة لدى افراد جماعة ، او بصيرة جماعة من كتاب او نقاد لقضية او مشكلة اجتماعية او ثقافية .^{١٨}

ولكن الباحث وجد في (موسوعة علم الاجتماع) انه قد وردت صيغة (الوعي الجمعي) بالانكليزية بالصيغة (collective conscience)^{١٩}

وبذلك يكون للوعي الجمعي صيغتان باللغة الانكليزية ، وكذلك فإن (موسوعة لاند الفلسفية) اوردت المصطلح الانكليزي (collective conscience) وعربته بـ (الوعي الجمعي) واحال معناه الى (دوركهايم) بأنه تمثلات ومشاعر تصاغ صوغاً مشتركاً داخل الجماعة وتختلف عن الاحوال التي يصوغها وعي منفرد ، وهي خارجية عن كل وعي .^{٢٠}

بينما جاء في (موسوعة علم الانسان المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية) تعريب آخر للصيغة الفرنسية وهو (الضمير الجمعي) واوضحه بانه (مصطلح صكه دوركهايم ، وبأنه مجموعة من المعتقدات والعواطف المشتركة بين الاعضاء العاديين في مجتمع معين، والتي تشكل النسق المحدد لحياتهم) .^{٢١}

في (معجم مصطلحات علم الاجتماع) عرّبت الفرنسية الى (الوعي الجماعي) وعده عند (دوركهايم) الحالة التمثيلية ، والمعرفية ، والانفعالية ، التي تضم بالإضافة الى الشخص ذاته جميع افراد المجموعة والمصالح والقيم الثقافية ، وعده عامل تكامل واتساق اجتماعي يشكل نظام محدد له حياته الخاصة .^{٢٢}

الى هنا وفق ما سبق يكون للصيغة الفرنسية (Conscience Collective) ونظيرتها الانكليزية (Collective Consciousness) و (Consciousness Collective) معان مختلفة عند تعريبها هي (العقل الجمعي) و (الشعور الجمعي) و (الوجدان الجمعي) و (الوعي الجمعي) و (الضمير الجمعي) .

اما مصطلح (العقل الجمعي) بصيغته العربية فقد جاء مرادفاً لعدد آخر من الكلمات الفرنسية والانكليزية الاخرى التي لم ترد آنفاً حيث ورد (العقل الجمعي) في (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية) باللغة الانكليزية بالصيغة (collective mind) وبالفرنسية بالصيغة (esprit collectif)^{٢٣}

وفي (معجم المصطلحات الاجتماعية) عبر عن (العقل الجمعي) بالمصطلح الانكليزي (Mentality) وبالفرنسية (mentalite) ومنحها تعبير رمزي هو عقلية (ذهنية) وأشار الى انه يدل على ما يسمى (العقل الجمعي) او (الذهنية الجماعية).^{٢٤} وفسر في (قاموس الشامل) بانه استعدادات فكرية وعادات ذهنية واعتقادات اساسية لدى فرد او مجتمع وتختلف باختلاف البيئات.^{٢٥}

بينما صيغ (العقل الجمعي) في (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية) بالانكليزية (Group Mind)^{٢٦} وكذلك في (قاموس الشامل للمصطلحات والعلوم الاجتماعية) وشرحه بانه عقل او روح جمعية توجد منفصلة عن اعضاء الجماعة كأفراد وتوجه سلوكهم.^{٢٧} وهي ذات الصيغة الانكليزية التي وردت في (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية) والتي ترجمها من العبارة الفرنسي (conscience du group) وعربها الى (العقل الجمعي) وتعني لديه الاتجاه الموجه والمنظم الذي يسود سلوك جماعة نحو موضوع ما مستقلاً عن كل فرد من افرادها.^{٢٨}

مما تقدم يستشف الباحث ان اصل مصطلح (العقل الجمعي) هو النص الفرنسي Conscience (Collective) الذي اطلقه عالم الاجتماع الفرنسي (اميل دوركهايم) وما الاختلافات السابقة في صياغة المصطلح الانكليزي وكذلك التعريب إلا نتيجة اختلاف صياغات المترجمين له كلاً وفق ما استوعب الاصطلاح ، لذلك يجد الباحث ان (العقل الجمعي) هو ذاته الشعور الجمعي ، والوعي الجمعي ، والوجدان الجمعي ، والضمير الجمعي) في اصل النص الفرنسي عند اطلاقه اول مرة ولكن قدرات الترجمة من جهة ومحدودية مفردات اللغتين الفرنسية والانكليزية جعلت من عدد كبير من الكلمات العربية تظهر وكأنها تشترك بالمعنى بينما لكل واحدة من العقل والوجدان والضمير والوعي لها ميدانها الدلالي الخاص وقيدت الترجمة التوسع في المفهوم.

ثانياً: عوامل تشكل العقل الجمعي وانماطه :

تتشكل التصورات الجمعية عندما يتشارك عدد من اشخاص في معايير معينة وتتداخل ادوارهم الاجتماعية ، حتى وإن لم يقتربوا ويتقاربوا مكانياً ولم يتحقق بينهم الالتقاء المباشر ، فإذا تغير احد الادوار سينجم عنه تغير في الادوار الاخرى.^{٢٩}

بل وإن الجماعة يمكن ان تقوم على شبكة من علاقات ارتباط اخرى مثل القرابة ، والتراث الثقافي ، والقيم والاهداف المشتركة ، وهي اقوى من الاقتران العقلي او التعاقدى للأفراد.^{٣٠} لان العقل وحدة لا يضمن الوحدة الضرورية بين وجهات النظر ، فدائرة افكاره واسعة مما يضعف نفوذ الجماعة وامكانياتها في العمل.^{٣١}

نستشف من كل ذلك ان الجماعة تتشكل عندما يجد الافراد انفسهم يشتركون في افكار ومصالح ومشاعر واهتمامات وتشابهات تجذبهم الى بعض ويدخلون في علاقات تشكل جماعات لها هيئتها وشكلها الخاص داخل المجتمع العام.

وفي جميع الاحوال فالجماعات حال تشكلها ستكسب حياة اخلاقية تحمل شروط تبلورها، وتكون كمنشآت اخلاقية يتجاوز الفرد ويخضع فيه الخاص للعام كما هو الحال في المجتمع عندما يفرض ارادته على الفرد كونه ابدى وموجود قبل واثاء وبعد وجود الافراد ، وله ضوابطه التي يطبعها في عقل الفرد كإنموذج لقيود قسرية ونموذج عن عقل جمعي يستوجب طاعة مطلقة.^{٣٢}

وهذا النظام الجماعي له سطوة ويمارس التأثير والتغيير على الفرد من حيث:^{٣٣}

- ١- تحطيم الفردية مما يدفع الفرد الى عدم العمل تبعاً للمصالح الفردية.
- ٢- الاحساس بالأمن بما يتناسب وتكفل الجماعة على قضاء حوائج افرادها.
- ٣- اكتساب الافراد صفات العدل والصدق والامانة والوفاء وهي صفات عملية لا يتصف بها الافراد دون الجماعة فهي ليست صفات ذهنية.

وقد رجح (دوركهايم) غلبة الطبيعة التقيدية للمؤثرات الاجتماعية على الافعال ، ونسب الى المجتمع اليد العليا وانه الاضخم والاكبر على حساب الانسان الفرد وفعاله كما في ضغوط القانون والتقاليد والعقيدة التي يرغم الفرد الالتزام بها خارج ارادته اذا اراد التمسك بمحيطه.^{٣٤}

والواقع انما يعود ذلك لميل فطري لدى الانسان فغياب النظام يولد الاضطراب ويخلط بين ما هو خير وما هو شر مما يخرج الانسان عن حالته الطبيعية التي تكون بالشعور بوجود قوى خارجية تقيده ضمن حدود طبيعية.^{٣٥} وعلى ذلك فالعقل الجمعي يتكون عند امتثال الافراد لما يمليه المجتمع عليهم من ضوابط يحتكمون لها ويتوحدون حولها لاسيما في فعاليات اجتماعية سيدعمهم فيها مستوى من تعاون يقوم على تشكيل واقعة اجتماعية تضم فاعلين لها قصدية جمعية او قصدية (النحن) ككيان عقلي جمعي يعبر الافراد عنه.^{٣٦} عندها سيتولد بين الافراد ادراك ومعرفة سائدة بدرجة واحدة كما في بصيرة جماعة من كتاب او نقاد لقضية ما اجتماعية او ثقافية ، عند هذه الحالة سينبثق العقل الجمعي.^{٣٧}

الجماعة في علم النفس لا ينطبق عليها الوصف الا اذا توجهت مشاعر اللفيف نحو هدف ما فتتولد عنه ما اسمه بالجماعة النفسية او المنظمة ولها وحدة فكرية تتأثر بالأفكار والذات الشاعرة باتجاه ومرض واحد ، وهذا يستوجب التوحد بتوجه النفوس لعدد من الافراد نحو حدث ما ، هذا الاجتماع اتفاقاً وهم تحت ذات التأثير الموحد سيلبسهم ثوب الجماعة.^{٣٨}

ومن انماط الجماعة ما يلي:

- مجموعة اناس يتظاهرون، او مجموعة طلاب صف، او اعضاء برلمان، او اثنان يتحدثان في الفلسفة او اي موضوع آخر، او اي جماعة يسلك اعضاؤها سلوكاً متشابهة الى حد يسمون بـ (الجمهور Crowd).^{٣٩}

تجمع الجمهور يكون اجتماع منظم لعدد من افراد يخضعون لبرنامج وسلوك وهدف ولهم روح الجماعة ، تجمعهم لا يعتمد على التفاعل الشخصي بقدر اعتماده على ردة فعل المجموع تجاه منبهات مشتركة ، اي هو تجاور مكاني وتجمع غرضي تنتج عنه وحدة نابغة من اشتراك بالتأثر بنفس المنبهات كما في مشاهدة سباق او سماع خطاب او مشاهدة مسرحية.^{٤٠}

- اجتماع باتفاق مؤقت غير مستقر بتجمع افراد دون تمييز بينهم ولا توجد رابطة بينهم لذلك هم يفتقرون الى التماسك او الترابط او تنظيم التفاعل والعلاقات ويدعون ب (الجمع ، الحشد Crowd).^{٤١} وهو مصطلح يصف عدد كبير من الاشخاص تجمعوا معاً وفقدوا خلال تجمعهم فرديتهم.^{٤٢} بإجتماهم على امر من غير ترتيب سابق وكونوا مركب يستجيب الافراد سلوكياً داخله بطريقة غير متوقعة للمؤثرات الجماعية.^{٤٣}

- تجمعات منظمة دائمية ينتج عنها (العقل الجمعي الطبقي Collective or Class Mind) وهي صفة تسبغ على اعضاء في الجيش او الاحزاب السياسية او النقابات وغيرها لمجرد ان هناك شبيهاً او تطابقاً في التفكير والعمل بينهم.^{٤٤} وهذا النوع من التجمع يتصف بالاستمرارية في الوجود ، ووعي بالعضوية ، وتفاعل مع المنظمات الأخرى ، مع وجود مجموعة تقاليد.^{٤٥}

- الانتماء الى مجتمع من شأنه ان يولد (العقل الجماعي او الاجتماعي Group Social Mind) على فرض ان التنظيم الثابت المستمر من شأنه ان يولد عقل جماعي (Group Mind).^{٤٦}

وبذلك يمكن ان يكون العقل الجمعي متجسداً في مواقف عدة منها مواقف انفعالية ومواقف توافقية ، وكذلك في تجمع افراد جسدياً او بتباعد مكاني ووحدة ذهنية ، فضلاً عن وحدة الاهداف .

ثالثاً : العقل الجمعي وفعله كسلطة عليا :

نستطيع التعرف على خصائص المجتمع تجريبياً عند تجمع الافراد على شكل حشود ثابتة كالمجتمع او عابرة كالمنظمات.^{٤٧} عند الاجتماع سيكون للجماعة طريقة في التفكير والشعور يمكن دراستها ، لا سيما وان لكل جيل طريقة خاصة في التفكير والشعور والحاجات والاماني فضلاً عن تغيرات مصاحبة كما في تغيرات اللغة المتعاقب من جيل لآخر والذوق والاحساس الفني والمعتقدات الفلسفية ، والتي ستبدو جلية في الميول والتوجهات.^{٤٨} وللمجتمع قدرة على جعل الافراد يشتركون بالأفكار والمشاعر في فعاليات اجتماعية متنوعة كما في تنافس او صراع او لعب او محاكمة او مساجلة فيلسوف ، وكلها تولد قصدية (النحن) ، وهي نوع من كيان عقلي جمعي يخلق فوق الافراد على نحو غامض يعبر اتحاد الافراد عنه ، فكلما تعاون اناس في عمل واحد يكون هنالك قصدية جمعية.^{٤٩}

والنظام الاخلاقي في العقل الجمعي يدعم السيطرة على النفس والسلوك بعيداً عن الدوافع الباطنة ، ويقيد النشاط في مجرى طبيعي ، والجهد في السلوك الاخلاقي ، ومقاومة معينة وكبت للشهوة.^{٥٠}

وبذلك سيكون المثل الاعلى الاخلاقي الذي يستوعبه (العقل الجمعي) يتبوء المحل الاول من الافكار ، وسيكون التعلق بالمجتمع والرغبة فيه ضرب من التعلق بالمثل الاعلى ، فالمجتمع سيكون وفق ما سبق جذوة النشاط

الفكري والاخلاقي وينتج عن افعال الافراد وردودها مما ينشئ حياة ذهنية تنقل المشاعر الى عالم بعيد عن الفردية ، بل ولا يكون إلا بانعدامها.

المبحث الثاني : ماهية الرسم العراقي المعاصر بعد ٢٠٠٣ :

(النحن) في البناء الفكري للفنان:

ان (النحن) جزء من قوى مجالنا السلوكي عندما يتحقق للفرد تكامل اجتماعي حين تصبح (الانا) جزء من كل ، وفي ضوء ذلك سيكون المجتمع متكاملًا تبعاً لمستوى تحقيقه لـ (النحن) ، اما المجتمع غير المتكامل فتكون فيه (الانوات)(جمع الانا) محتقظة باستقلالها وبينها حدود ، (النحن) ثمرة سعي الفرد لتحويل الموقف من (انا) والآخرين) الى (نحن) تماشياً وطبيعة الانسان الاجتماعية.^{٥١}

وينتج عن ذلك حقيقة ان الجهد الفردي المتميز ينتج الفن لكنه مستمد من تجربة فكرية بين الفنان ومجتمعه ، وستكون بذلك المشكلة الفردية الخاصة جزء من المشكلة الجماعية ومزيج بين الخاص والعام والفردي والجماعي مما يحقق التواصل الجماعي.^{٥٢}

ذلك ان الفنان يثري نفسه وفكره بتجارب الآخرين المتنوعة داخل مجتمعه بالاتصال المباشر او الاخبار التاريخي ، ثم يكونوا جميعاً جزء من تجربته ليصنع الجميع بتقديمه الخاص ويعكس صور مجتمعه وتجاربه الذاتية وتجارب الآخرين.^{٥٣}

وهنا نجد ان انغمس في (النحن) ارادياً ولا ارادياً ، اذا اطلع على ابداع السابقين وتأثر به تولدت (نحن) تجمعهم بهم تفكيراً او اعجاباً ، واذا ابدع فنه ووجهه الى الجمهور كان وراء ذلك رغبة منه تولد (نحن) جديدة ، وإلا لاكتفى كل مبدع بعمله وحجبه عن الآخرين .

في حين ان معظم النشاط البشري المنظم تقع خلفه دوافع تخلق توتر وحاجة لإكماله حتى النهاية ، وهو ينطبق على الفن فتذوق الآخر له يمثل الجزء الاخير الذي يحدد نهاية الفعل ، حيث تتحقق (النحن) لدى الشاعر مثلاً عندما يجد من يتذوق قصيدته ويرضى عنها فيتولد لديه (النحن) من قرب الآخر الى (انا) الشاعر الذي يقف وراء النقاء الاثني ، اما اذا لم يتحقق الرضى فيعني وجود حاجز يقع بين (الانوات).^{٥٤}

في حين يهدف الفنان في حراكه لتحقيق (نحن) فينطلق بعد نظم قصيدته ليعرضها على رفاقه وهو مظهر من اندفاع (الانا) لتحقيق (نحن) جديدة هدفها الاستقرار شريطة قبول الآخر لما يلقي عليه.^{٥٥}

ويجد الباحث ان قبول الآخر مبني على نمط تفكيره ومحور عقائده السائد ، فإن اختلف القول مع محتوى ذهن المتلقي تولدت (النحن) وإن اختلفت بالمبادئ الاساسية بقيت اصوات غير مسموعة ولم يتولد عقل جمعي يحقق المبتغى بإكمال النص اذا تمكن من إيصال عاطفته الى الآخر ونقل رؤاه والتأثير به نتيجة ميل متأصل لدى الانسان نحو التجمع والحياة في جماعة او ما يسمى بـ (القطيعية) تبرز منذ مراحل الطفولة عند الميل للنشاط الجماعي ، ويستمر الى الراشدين حيث يحصلون على اشباعهم من المشاركة في حياة الجماهير تعزيزاً لعاطفة الامن الشخصي.^{٥٦}

وعندما يشترك الجميع بفعل ما لن تكون (الانا) واقفة وحدها انما يشترك الجميع بذات الامر ويصبح محط عنايتهم ويعمل كل واحد باعتباره جزء من كل.^{٥٧} فتزول الحواجز وتغدو المسالك بين الجميع مقبولة بين (الانا) و (الآخر) وغير متعارضة.^{٥٨}

بمعنا ان الابداع له القدرة على استقطاب ذوات مختلفة لتكون (نحن) عند اشتراكها في عقل جمعي .

الرسم العراقي المعاصر بعد عام ٢٠٠٣ :



شکل (١)
مواد مختلفة على لوح خشب
كريم رسن ٢٠٠٣

اخذت مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣ اسمها من وقع معناها في النفوس بين من عدّها تحرير وآخر رآها احتلال ، بمثل ذلك اخذت طريقها الى نفوس الفنانين ليكون نتاج البعض يتناول السياسة كأن اعماله عبارة عن بوستر يطرح قضية العراق السياسية باستخدامه لرموز شائعة تهز العواطف كما في الرموز الرافدينية او الاستعارات السومرية والموروث كما عبرت عنه اعمال كريم رسن وهناك مال الله وبلاسم محمد ، ونتاج آخر شق طريقه معبراً عن ذات الفنان ومتأثراً ومستعيراً من الفن الغربي والمشاكله بين ماضٍ وحاضر التجربة السياسية والعسكرية والاجتماعية.^{٥٩}

كريم رسن يستعير من التجربة الغربية استخدام خامات مختلفة ويثبتها على لوح خشبي كما في شكل (١) ومصوراً مشهداً مشظى بين كائن ليس بالآدمي ولا الحيواني وشكل مثلث ليس بالزقورة وليست بالطريق ليعبر المجموع بلوحة مليئة بالاضطراب في المشاعر .

حيث يصف بلاسم محمد الفن اليوم بأنه يسعى لإيجاد موقع له بين تزامم يشهده العصر في كل شيء مما يعطي للتغريب والازاحة وكسر المؤلف موقعاً في الوجود فقد بات القبح والجمال يصعب تحديد تعريف لهما نتيجة التغير في الذوق الجمالي حيث بات كل جديد يؤشر الى اهتزاز في القيم والاعراف السائدة واستبدلت الانظمة التشكيلية والتكنولوجية والتقنية والسعي لمواكبة الثقافات العالمية الجديدة عبر هجرات للفنانين العراقيين الى دول اخرى مقاربتين بأعمالهم بين ذاكرتهم الرمزية وتلاقحها مع الثقافة العالمية بعيداً عن التعليم التقليدي.^{٦٠}

ستار نعمة يحاول اعطاء الشكل الآدمي مزيد من التنوع بين التأكيد والتهميش في الشكل (٢) اشار الى وجه الرجل بأكثر من صورة بينما همش الشخصية في الصورة المجاورة كأنه يتناول الشكل تكعيبياً تارة وسريالياً باخرى.



شکل (٢)
ستار نعمة

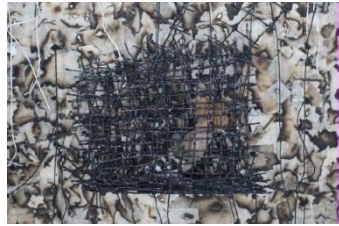
وهذا يؤكد بأن الفن بحاجة الى التدقيق اكثر من الفهم كي تمر الاشارة الجمالية بلا تعقيدات الفهم ، لذلك يكون التجريب مدرسة رائجة الآن تتناول من الخيال والواقع ما تشاء لتصيره شيء نخبوي وعفوي بميدان واسع.^{٦١} بحثاً عن الدهشة والغرابة واثارة التساؤل كعناصر اساسية للتكامل الفني والخروج من قوقعة التأريخ وصولاً الى العالمية بعيداً عن نقل الواقع وتحقيق المتعة بالفن من خلال الرمزية بوصف قلة العناصر تعمل على زيادة الرؤيا.^{٦٢}

هذه خطوط محمد سامي التي تكاد تكون مبعثرة لكنها تتم عن دراية وحكمة لتعمل بإسلوب التجميع البصري كما اشتغلت التقطيعية في مزج الالوان في عين الناظر هنا نجد في الشكل (٣) يطلق خيوطه كي تمتزج بالوانها المختلفة في عين الناظر مشكلةً ميدان من المعاني الثورية .



شكل (٣)
محمد سامي

ورغم تعدد المحاولات إلا ان الفن لم يغادر ساحة صراع الحرب حيث لامس الفنانون الحدث في داخل البلد وخارجه من موجات الموت المجاني وتفرقة العوائل بحثاً عن العمل والاعتقالات واباحة الفرد.^{٦٣} لذلك نجد الاسلاك الشائكة تنوعت في تجلياتها والوان الحرائق اصطبغت بها الكثير من اللوحات هذه هناء مال الله في الشكل (٤) تتناول التشضي في الشكل وغلبة العتمة والقضبان المتقاطعة لعلها تغبر بها عن جانب من خوفها .



شكل (٤)
هناء مال الله

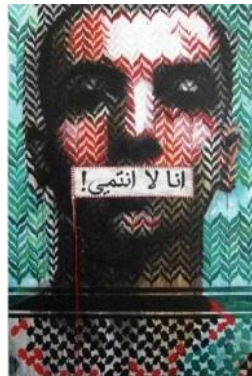
فخسر العراق المزيد من الشهداء ودمرت البنى التحتية من ماء وكهرباء وصرف صحي وهجرت العوائل واستهدف العلماء والاكاديميين لذلك غادر الى الخارج الكثيرين ، هنا يعبر علي شاكِر نعمة في لوحته تحرير الموصل الشكل (٥) عن حجم الدمار الذي شهده البلد في هذه الحقبة .



شكل (٥)
تحرير الموصل اكريلك على كانفاس
علي شاكِر نعمة
(١٥٠×١٠٠)سم

اضطرب البلد ووقع فريسة الاقتتال الطائفي وانتشار التعصب والتطرف والارهاب التي عدت الفن من المحضورات وفق الفكر التكفيري مما مهد بالخفاء عن تطور مخيلة الفنان العراقي بأساليب وطرق تعبير جديدة عن الموت والحياة بالانفتاح على الآخر متوخياً اساليب وطرق عصرية لإيصال الفكرة.^{٦٤}

اصبح البوح بالهوية والتبعية له تبعات قد تؤدي بالفرد الى الهاوية ، الدين ومسقط الرأس والعشيرة وموقع السكن كلها دلالات وظفها الخارجون عن القانون لتنفيذ مكاسب مادية عبر اضافة صفات على الافراد لم يألفها المجتمع العراقي المتعدد الطوائف من قبل ، فكان الهروب من مكان الى آخر او التخفي خلف قناع الصمت او التضاهر بالتبعية لجهة ما هو طوق نجاة عبر عنه اياد القاضي بلوحته انا لا انتمي الشكل (٦) حيث جعل شعار عدم الانتماء وتكريم الغم فيه المغاز .



شكل (٦)

انا لا انتمي

مواد مختلفة على

كانفاس (١٨٢,٩*١٢١,٩) سم

اياد القاضي ٢٠٠٩

وبات المشهد الفني في هذه المرحلة منقسم الى فنانوا الداخل الذين لم يغادروا البلد لكنهم يعيشون في عزلة واغتراب سياسي واجتماعي وفنانوا المنفى الذين غادروا بلادهم قسراً خوفاً من التصفيات والعنف والاقنتال فما عاد الفنانون يلتقون ويتعرفون على آخر اعمالهم انما يحمل كل فنان متحفه بمفرده الى بلد المهجر ويلتقي بالآخرين عبر صفحات التواصل الاجتماعي معبرين عن انين لا ينقطع وينقلون ملامح بعيدة عن الجمال المعهود عن بلادهم العراق بسطوة نزعات طائفية وتخريب متعمد لشواخص البلد المختلفة مما اضعف اشتغال الحواس ، فالفن وحده يمكنه اعادة بنائها ، وكان مسعى الفنان العراقي في المهجر والمحلي الى استعادة وهج الحقيقة عندما زينوا موقع تفجير بنتاجات تهدف لرصد الامل بين الواقع والخيال.^{٦٥}



شكل ٧

ناديا فليح

هنا شهدنا احداث كان جميع الحاضرين من معاصريها وعاش ويلاتهما وتحسس قساوتها، ظهرت خلال هذه السنوات العجاف الاخيرة اسماء لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من استشهد في سبيل الوطن ومنهم من ينتظر وكانوا محط فخر واعتزاز ولم يتوانى الفنان العراقي من تخليد تلك الاسماء بمختلف عناوين الفخر والبهاء.



شكل: ٨

مجسم قناص الحشد الشعبي ابو تحسين الصالحي

احمد البحراني

الفن العراقي بعد ٢٠٠٣ بات يمتلك القدرة على الافصاح والرغبة في الابداع تعبيراً عن الجمال حيث لم يعد الفنان يقبع في حدود بلد مغلق لا يستطيع الخروج منه كما في السابق ولم يعد تابع لفكر ميسر لا سيما في الوقت الحالي حيث للتعبير آفاق متعددة منها داخل وخارج البلد وما يحدد الفنان إمكاناته التقنية والاسلوبية فضلاً عن افكاره ، وقاعات العرض تستقبل نتاجه داخل وخارج البلد وإن تبدلت الذائقة فلكل زمان نكهته ولم يبرح الفنانين والنقاد من ابداء آرائهم وما يزلون يجدون من يتفاعل معهم .

مؤشرات الاطار النظري :

من خلال المباحث المتقدمة يمكن استخلاص مؤشرات تعد الخطوات الاساسية لتناول الجانب الإجرائي من البحث ، كمرجعيات تسهل قيام الباحث ببناء اداة البحث تبعاً للمؤشرات الآتية :

- ١- العقل الجمعي يعبر عن النظام والتوازن وهما الحالة الاعتيادية للمجتمع اذا قام على اجماع اخلاقي.
- ٢- المجتمع هو منظومة من اطراف متداخلة ومتبادلة الاعتماد ، كوحدة كلية متكاملة فيها حدود مقيدة تعمل على تكوين وحدات العقل الجمعي .
- ٣- طابعنا المعنوي يأتي من رواسب حياتنا كالعادات والاحكام والميول وهي التي توجه سلوكنا وتحركنا وتنتج في داخلنا تقبل لعوالم معينة تعد هيكل مميز لتقبلتنا للعقل الجمعي .
- ٤- ينشأ العقل الجمعي بخمس موارد:
 - أ- ممارسة الشعائر الدينية.....العقل الجمعي الديني.
 - ب- الاتحاد بالمسلمات الاجتماعية.....العقل الجمعي الاجتماعي.
 - ج- تشابه او تطابق التفكير كما في الجيش والمؤسسات الثابتة الهيكلية.... العقل الجمعي الطبقي.
 - د- الاجتماع الجسدي والذهني لفعل ما.
 - هـ- التفاعل الذهني دون الجسدي حول فكر ما.
- ٥- مرحلة ما بعد ٢٠٠٣ شهدت حراك فني حر وبلا قيد لاسيما وان الكثير من الفنانين باتوا ينفذون اعمالهم في المهجر ، اي ان هذه المرحلة يجدها الباحث الاجدر في التعبير عن العقل الجمعي الذي تشبع به فكر الفنان

، والمجتمع الانسب لهذا البحث حيث لا قيود سوى قابلية التنفيذ ، اذ ان الخطاب الثقافي قبل هذه المرحلة كانت نزعته تفردية مما جعل الكثير من ابواب الحوار مؤصدة وغيببت الكثير من الثقافات ومن بينها ثقافة العقل الجمعي.

الدراسات السابقة:

بعد اطلاع الباحث على العناوين المقاربة لدراسته وجد ان لمجال التطبيق (في الفن العراقي المعاصر) الكثير من الدراسات ، اما في مجال مفهوم العقل الجمعي فلم يجد الباحث دراسات اكااديمية حول الموضوع ، كما لم يجد اي دراسة تشير الى المزوجة ما بين العقل الجمعي والفن.

اجراءات البحث :

اولاً: مجتمع البحث :

يشمل مجتمع البحث لوحات لفنانين عراقيين نفذت داخل وخارج البلد وبمختلف التقنيات على ان تستعرض تجمع ثلاث شخوص واكثر فكانت بواقع ٣٥ لوحة تحقق هدف البحث .

ثانياً: عينة البحث:

قام الباحث باختيار (١٨ %) من المجتمع فكانت عينة البحث يبلغ عددها (٦) لوحة فنية اختيرت بالطريقة القصدية وبما يحقق هدف البحث بتحليل انموذجين من العقل الجمعي الطبقي وانموذجين تناولا البعد الديني ومثلها تناولا العقل الجمعي الاجتماعي لتعبر عن تنوع في المواضيع وتبعاً للمسوغات التالية :

١- الاعتماد على طبيعة الموضوع المتناول.

٢- وجود الملامح والرموز الدالة على تصنيف العقل الجمعي .

٣- ان تكون النماذج اكثر تمثيلاً للعقل الجمعي بعدد الافراد في اللوحة بما لا يقل عن ثلاث اشخاص لصعوبة تحديد العقل الجمعي داخل اللوحة إن لم يكن فيها صور شخوص تعبر عن الـ (نحن) ومن اجل الابتعاد عن تحميل النص البصري اكثر من محتواه سواء كان آراء شخصية للفنان او الباحث .

٤- سيقصر البحث الحالي على تحليل لوحات من الفن العراقي المعاصر وإن اختلفت خاماتها واساليبها لأنها تكاد تكون الوحيدة بين الفنون العراقية التي توفر شرط البحث بظهور اكثر من شخص في اللوحة الواحدة.

ثالثاً: منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي بإسلوب تحليل المضمون.

رابعاً: اداة البحث:

قام الباحث ببناء الاداة على ضوء ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات وكما موضح في الملحق

(١) وتم اجراء الصدق* محققة بعد الانتهاء من تجميع وتحليل القراءات نسبة اتفاق في محور العقل الجمعي

(٨٤,١٢٦ %) ونسبة (٨٧,١٧ %) في محور التمثلات البنائية للعقل الجمعي بمعدل اجمالي مقداره (٨٥,٨

%) وهو قياس جيد من الناحية الاحصائية وفق معاملات (كرونباخ الفا Cronbach's Alpha)^{٦٦} لاختبار

الصدق وبلاستعانة ببرنامج (spss)*ومعامل ثبات لجميع المحاور يزيد عن ٩٠% وهي قيم جيدة من الناحية الإحصائية، فكانت الاداة بالصيغة النهائية كما في الملحق (٢)



تحليل العينة : اولاً: نماذج العقل الجمعي الديني :

انموذج ١ (ديني)

اسم الفنان : شاكرا الألويسي

اسم اللوحة : غير معروف

تحليل الانموذج: سنة الانتاج : ٢٠١٣ عمّان

لوحة ضمّت خمس نساء داخل عمران فيه اعمدة واقواس وسقف تعتيه قبة ، زينت الجدران وعنق القبة بنقوش ، وتدلّت من الاعلى ثريات كبيرة ، خلف النسوة باب خشبي وعدة فضاءات ، من الوصف العام يمكن ان نستدل على انه العمران مقام لولي رباني فدخول النسوة يدل على ان المكان ليس مسجداً فقد اعتدنا ان يأمّه الرجال في الغالب. استخدم الفنان الخطوط المستقيمة العمودية الصلبة لوصف ارتفاع البناء ، وسادت الخطوط المنحنية اللينة التي ظهرت في قمم الخطوط العمودية لإبراز ثيمة العمران الاسلامي الخاص المتمثل بالأقواس والقبة ، وكذلك وظفت لتحديد النسوة واظهار انفعالاتهن .

انتشر اللون الاصفر المشع بتدرجاته في الجو العام وقد تباين معه سواد عباءات النسوة وتفاصيل وجوههن مما خلق توازن غير متماثل يسحب التكوين نحو الزائرات في الاسفل يصاحبه انفتاح في الفضاء الى اعلا والى الجانبين المشعين باللون الابيض منفتحاً نحو اللا متناهي.

عيون النسوة الخاشعة وتحركاتهن الهادئة بوضع اليد على الصدور تعكس حالة من اجماع في التوجه بالمشاعر فضلاً عن عدم تميز إلا بقليل من الالوان جعلهن يظهرن بنحن وعقل جمعي يوحدنهم امام هيبة المزور ، وتحمل احدهن صرة كناية عما جاءوا به خاضعين لسطوة رمز ودين جوهره التمثلات الجماعية ، واقرار مشاعر جمعية عبادية في مكان خاص ، مجتمعين لعقد شعائر لا تكون على اتم وجوهها دون التجمع خلال الطقوس ، فالقاعدة الاخلاقية للسلوك يجدها (دوركهايم) تتجسد عندما نحقق في ذاتنا السمات الاساسية للنموذج الجمعي تبعا لثقافتنا وقد تصل ان يشبه الفرد جميع الناس وليس له جانب شخصي في العقيدة والطقوس وهو ما عبر عنه المظهر الموحد بين النسوة كاستجابة عاطفية منغرسه في الفرد الهمة مهابة الدين والجماعة والاستجابة لقوى المجتمع الاخلاقية ، حيث يفرض العقل الجمعي ردة فعل عاطفي تجاه رمز ديني يمثل (الهو) محوره ، وبالتالي يكون لكل فرد دور داخل المكان يعبر عن (انا) متوجهة نحو (الآخر) مشكلة (نحن) تعبر عن عقل جمعي ديني موحد. يمكن التعبير عن تشكل العقل الجمعي في اللوحة بالمخطط التالي:

انوات متعددة من الزائرات	الآخر عبر عنه فضاء مغلق	عقل جمعي ديني (النحن) عبر عنه امتزاج
حددها خطوط لينة وساد فيها	شكلته الخطوط اللينة والمستقيمة	الخطوط اللينة والصلبة في اشكال الأدميين
اللون الاسود	للتعبير عن العمارة الاسلامية	والعمارة فضلاً عن التضاد بين سواد كسوة النساء وانارة الفناء الذي ضمهم

نستنتج ان الخط اللين واللون الاسود داخل فضاء مغلق لجدران تزينت بإنارة اعتدناها في الاضرحة عبرت عن عقل جمعي ديني لنساء يبتهلن في اماكن مقدسة كدعاء الامهات داخل الاضرحة .

انموذج ٢ (ديني)



اسم الفنان : ماهود احمد

اسم اللوحة : الرأس

سنة الانتاج : ٢٠٠٤

تحليل الانموذج:

لوحة يظهر فيها نساء وصبية يتشحنون بالسواد وهم يندبون صاحب رأس مقطوع مسجى على الارض تحيطه هالة نور بيضاء وقد توسط موقعه بين النسوة وبين ظلال لرجال يوجهون اسلحتهم نحوه ، في الافق خيام تحترق وسماء حمراء ودخان اسود ، من الوصف العام نتبين انها جزء من قصة واقعة الطف ، تلك الثورة الدينية والانسانية وما تحمله من مأس وبطولات ، انها حرب بين اولياء الله وبين جند الشيطان .

حدد الرسام فيها للخط وظيفة اظهار طبيعة الحشود فظلال الجيش الى اليسار حددت بخطوط مستقيمة صلبة دلت على عنف وقسوة وتكاتف الرجال لإمضاء امر تعددت احتمالاته .

واستخدم الخط اللين في تكوين تجمع النسوة وفي التعبير عن دخان لخيم تحترق في الافق تبعث للتأمل ، الخيم لن تلبث ان تسقط عن قريب نتيجة النار وسقوطها له معان كثيرة .

النساء طغى عليهن اللون الاسود القاتم الصريح حتى لا تكاد تدرك تفاصيل الحركات ، فضلاً عن لون الافق الذي امتزج بين السواد والازرق الغامق الصريح والاحمر الدامي كما تصف الروايات يوم عاشوراء ، بينما تجسدت ظلال الرجال باللون الازرق الذي ورد في القرآن بان المجرمون يحشرون يوم القيامة زرقاً (وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا) (طه ١٠٢) .

الرأس الشريف باللون الرمادي وقد احيط بهالة بيضاء ، واحيطت النساء بهالة صفراء يعبر عما يوصف بالريح الصفراء .

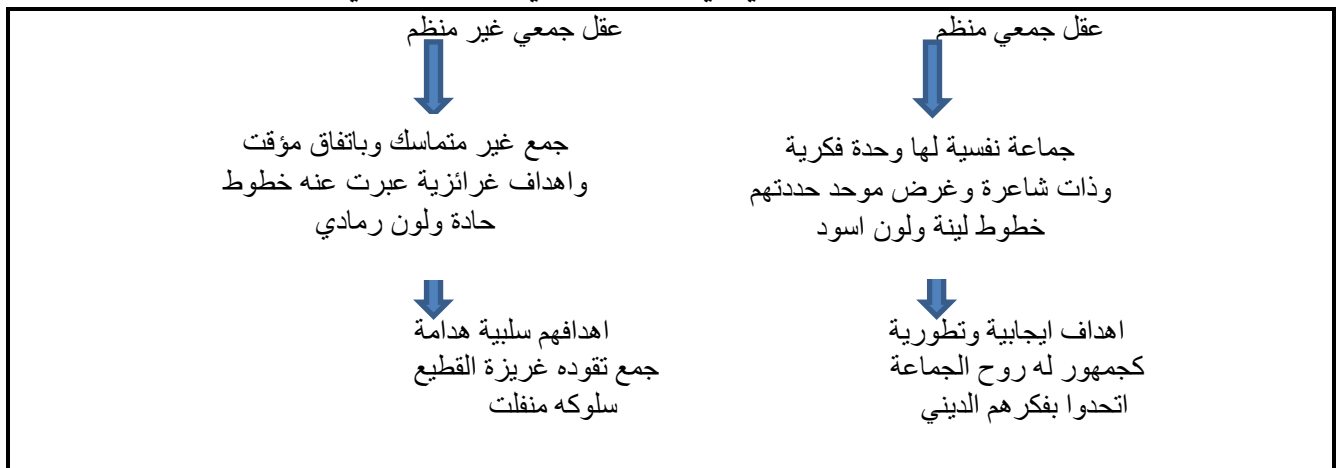
واقعة كربلاء كانت الغلبة للمغلوبين والذلة لمن ارتكب الاثم الكبير حتى بدى مظهر الجيش كأنهم مجتمعون وخائفون واقلية مقابل انتشار النسوة وتعدد حركاتهن وهن يمارسن ندهن لفقيدهن بكل حرية بينما تكتل الجيش في حيز صغير.

لقد قام الفنان بجعل رأس الامام الحسين فاصلاً بين فكرين لعقلين جمعيين ، انه نقطة حوار بينهما ونقطة خلاف ، فهو صوت الحق ظهر كبقعة راسخة على الارض بشكل تام الاستقرار وكأنه صخرة ، توسط بين قامات لقوم ارتقت عقولهم الى عنان السماء ، وقد انتهل حشدهم من نوره وانعكس اشعاعه على ثيابهم ووجوههم وهو كناية عن فكرهم ، بينما حارب اعدائهم هذا النور حيث سيطر عليهم عقل جمعي مستقره لا يتعدى مستوى الارض كما صورته الفنان.

بمعنى ان الرأس الشريف مثل الآخر وفق نظرية العقل الجمعي وبالتفاعل معه تمكنت انوات الانصار الذين لم يبق منهم غير النسوة من تكوين نحن معه عندما اندمجت افكارهم ومبادئه التي خرج من اجلها لذلك بات يمثل لهم نحن التي تعني اللا غريب او اللا مجهول او اللا غامض واللا مخيف واللا مقلق ، واتت العيال تستمد منه القوة في وقت احدق بهم العدو وباتوا اسارى لديه.

اما انوات الجيش فكان الرأس الشريف ولا يعني الباحث بوجوده الفيزيائي انما بجوهره بقي يمثل الآخر بالنسبة لهم وبات لها هو الغريب والمجهول والغامض والمخيف والمقلق ، المشاعر في جماعة الجيش تكاثفت وتضخمت وانفلتت عبر انعكاسها من سريرة الى اخرى فتم التعبير عنها بحركات عنيفة وبالتالي يهيج كل فرد الآخر مما دفع الى التحطيم والمهاجمة والضرب وحرق الخيام كميل فطري مما عرف بغريزة القطيع او غريزة التجمع هدفها كسب الشعور بالطمأنينة لأن الجيش استحوذ عليه الذعر كما تروي الروايات خوفاً من سيف الحق.

يمكن التعبير عن تمثلات العقل الجمعي في اللوحة كما في المخطط التالي وفق ما يراه الباحث:



نستنتج ان الرأس المسجى على الارض بهالته القدسية يعبر عن اتحاد في عقل جمعي ديني تنتمي له النسوة بخطوطهن اللينة ولونهن الاسود بإزاء الخطوط الحادة وظلال العساكر الرمادية وعقلهم الجمعي الطبقي اللذين قتلوا بفعلتهم الدين .

ثانياً : نماذج العقل الجمعي الطبقي :

انموذج ٣ (طبقي)



اسم الفنان : سيروان باران

اسم اللوحة : قيلوله اسرى

قياس اللوحة : (١٢٠ × ١٨٠) سم

اكريلك على كانفاس

سنة الانتاج : ٢٠٢٠

تحليل الانموذج:

لوحة فيها خمس رجال بزي عسكري يجلسون على مسطبة وقد انتفخت كروشهم ويفتحون احزمتهم وازرار ملابسهم بعيون مغمضة ورؤوس متدللية داخل قاعة ، انه تجمع لرجال توجهاتهم عسكرية يجمعهم عقل جمعي طبقي وله قيمه التي لا تقبل التغيير .

سادت الخطوط اللينة للتعبير عن الاجساد والملابس ووصف حالة الرجال النصف واعية ، الخطوط المستقيمة اظهرت ارض الاريقة التي يجلسون عليها ، سيادة اللون الاخضر الزيتوني على الملابس منح اللوحة طابعها العسكري فضلاً عما يلبسون في اقدمهم من تجهيزات عسكرية طويلة العنق (بوت) .
التضاد بين اللون الاخضر والاحمر اعطى للتكوين ظهور خاص وتميز لموضوع اللوحة ، حيث الاشكال واقعية بتفاصيل تؤكد على امتلاء البطون وكبر السن.

عالمياً عندما يريدون اختيار رجال لمهام عسكرية يجب انتقاء ذوي القامات الممشوقة والاجسام النحيفة ، لكن اكد الرسام على البطون المنتفخة التي تبعد الرجال عن اهليتهم لأداء مهامهم العسكرية .
طبيعة المكان الذي يجلسون فيه ومن عنوان العمل (قيلوله اسرى) نستدل انهم بأيدي الاعداء بمظهرهم الغير لائق للتجنيد سناً وبناءاً بدنياً بل ان جلوسهم هذا يدل على ان العدو كان اراف بهم ممن جندهم حيث وضع لهم مكان يجلسون عليه في وقت ظهيرة لم تحتملها ابدانهم ليلفهم عقلاً جمعياً طبقي مع اعياء وادراك بأنهم ظلموا من قائدهم الذي زج بهم الى محرقة مؤكدة لا يقوون عليها.
يقترح الباحث هذا المخطط كرؤيا عن اللوحة :

اتباع عسكريين ميز صنفهم لون زيهم الاخضر لكنهم قادة هدفهم الكم
غير مؤهلين دلت عليه الخطوط اللينة باظهارها الكروش وكبر السن
بعضهم بعقل جمعي مدرك لعجزهم

نستنتج ان اللون الاخضر السائد دل على عسكرة الرجال لكنهم فاقد التاهيل لخوض غمار المهنة بكروشهم وكبر سنهم وبالتالي من جندهم خان المهنة والمجتمع وقد ادركوا ذلك بدخولهم (نحن) موحدة في عقل جمعي طبقي مدرك لعدم مناسبتهم لما كلفوا به .

انموذج ٤ (طبقي)



اسم الفنان : صفاء السعدون

اسم اللوحة : سري للغاية

قياس اللوحة : (٣٤٠ x ١٣٠) سم

اكريلك على قماش

سنة الانتاج : ٢٠٠٨

عائدية اللوحة : من مقتنيات الفنان

تحليل الانموذج:

لوحة تضم جمع من رجال يتقدمهم مطرق الى الارض واضعاً يده على خده وأذنه كبيرة تماثل ما لدى من جاوره لكنه ينظر الى امام ، خلفهم جمهرة من رجال يرتدي الكثير منهم سماعة اذن وحاكية واعينهم موجهة الى اتجاهات مختلفة ، وخلف الجميع فضاء احمر صريح.

اعتدنا في الحياة العامة مثل هكذا مشهد لحشد من الرجال عند انعقاد مجلس رفيع المستوى فيتقدم احدهم وبجواره مقرب او نائب وخلفهم من يرافقهم او معينين وهم يحذقون ببصرهم باتجاهات متعددة ، عليه يصنف العمل تجمع لرجال يوحدهم عقل جمعي طبقي.

اعتمد الفنان على الخط اللين لإظهار تكور الجماجم الخالية من الشعر مشيراً الى عدم اهتمامهم بما يقع خارج ادمغتهم وايحاء بانغلاق حواسهم وفكرهم على قضية هم مجتمعون عليها ، فالحياة المشتركة للأفراد داخل الجماعة الطبقيّة ترتفع في النفوس وتجعل الفرد ينغمس بالشؤون العامة مما يغرقه بالنظام المؤسّساتي. وهو ما نستشفه من الرؤوس الحليقة العابسة التي ترعى امر عام بعيد عن عاطفة الخصوصية الاجتماعية ، ليحدد ذلك هوية هؤلاء الافراد الذين يستندون الى اندماج تام بين انواتهم مشكلين نحن تلقّهم.

الرجل في المقدمة المطرق الى الارض يضع يده على خده ، وشارت خطوط الفنان المرنة الى اذنه فأظهرها بحجم وشكل واضح كما لدى مجاوره ليجعلهم بهيئة المنصتين تماشياً وعنوان اللوحة (سري للغاية) بمعنى انهم ينصتون الى حديث هذه صفته.

وكذلك اشتغل الخط المنحني في رسم اجهزة الاتصال (استقبال وارسال) بين سماعات اذن وحاكيات ليأتي الخط المستقيم معبراً عن الهوائي الخاص بها كناية عن سرعة الاستجابة ارسال واستقبال مستمداً مفهوماً رمزياً يأتي من قانون ان الخط المستقيم هو اقرب مسار بين نقطتين ، وهنا بين نقطة التواجد السرية المغلقة والجهة الاخرى التي يتخابر معها اعضاء الاجتماع الجالسين في الخلف ممن منحهم الفنان مناصب تلي من تقدمهم وفق الاعراف والنظم التراتبية ، وبذلك يكون الخط المرن له السيادة التي توحى بانغلاق فكر المجموعة باستثناء خطوط اتصال سريع مباشر تحقّقه الهوائيات بخطوطها المستقيمة مع جهة مجهولة اخرى.

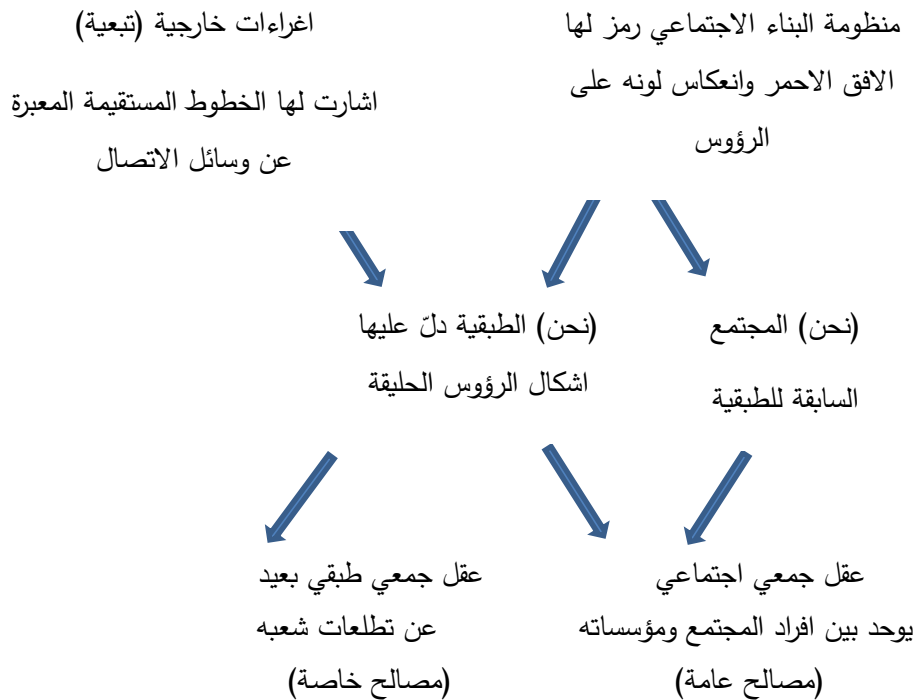
وجوه القوم لها تماثل في الالوان جامعة بين الازرق والأوكرار مع ضربات هنا وهناك باللون الاحمر على الاعين تارة وعلى والوجوه للتأكيد على خصائص بعض الحواس في موقفهم هذا ولم يمايز باللون وجوه من تقدموا او تأخروا ليكون الجميع يشتركون في (نحن) توحدهم بلا تمايز.

الاشكال واقعية وخلفهم فضاء احمر افتراضي والسيادة كانت للرجلين في المقدمة ثم هوائيات الاتصال ليحقق التصميم توازناً غير متماثل يدعو الى الانتشار ذهنياً.

الرجل في المقدمة يضع يده على خده اشارة الى حيرة قد المّت به بين ان يستمع لما يقال له في الاجتماع او انتظاره الاوامر التي ستأتي له عبر هوائيات المتصلين فأشكالهم توحى بتركيزهم على ما يقال لهم عبر الهوائيات لا ما يقال في الاجتماع بدلالة اعينهم السابحة في الفضاء كناية عن ان هنالك حديث موجه لهم وهم مستمعون بإمعان له ، وكأن هنالك امر يملى عليهم بعد تسريبهم المعلومات السرية وهو بالضد من مصالح المجتمع المتأجج في الخارج حتى حار بأمره فوضع يده على خده.

المجتمعون ابناء المجتمع بلا شك ولكن تكتلهم تحت (نحن) طبقي (تابع) لجهة ما اخرجهم عن نحن المجتمع وانضموا تحت لواء نحن جديد لا يهتم بمعاناة المجتمع ويركز على امضاء انجازات نفعها خاص لعقلهم الجمعي الطبقي فوضع يده على خده متحيراً بين أي الاتجاهين يمضي.

ليكون العقل الجمعي في اللوحة يمكن التعبير عنه وفق المخطط التالي:



نستنتج ان في خضم السعي داخل المجتمع هنالك تدخلات خارجية وتخابرات تخرق النظام الاجتماعي السائد دلت عليه خطوط مستقيمة ترمز الى وسائل الاتصال في اثناء حديث وصف بالسري.

انموذج ٥ (اجتماعي)

تحليل الانموذج:



اسم الفنان : اياد القاضي

اسم اللوحة : بلا عنوان

قياس اللوحة : (٢٧٢ x ١٨٥) سم

فن رقمي JPEG Image

سنة الانتاج : ٢٠١٠ امريكا

عائدية اللوحة : غير معروفة

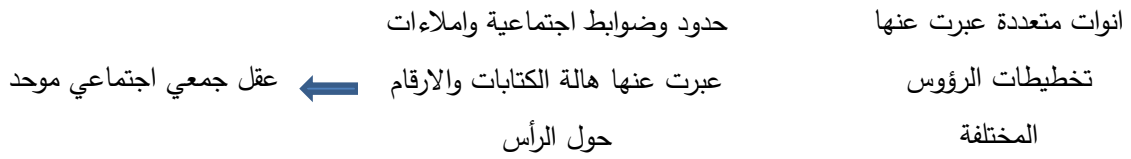
بورتريت لرجل حدد بخط ازرق تتقدمه كتابات وحروف وارقام باللون الاسود والابيض نتج عنها تكوينات من عبارات غير مفهومة وقد ظهر خلف الجميع تخطيطات لرؤوس رجال جانبية حددت بألوان بنية، فضاء اللوحة اصفر فاتح بينما ظهر لون اصفر فاقع كبقعة امام وجه الرجل المحدد بالأزرق ، الخط اللين ساد على عموم اللوحة حدد تخطيطات وجوه لها حركات مختلفة في شتى الاتجاهات.

الحروف والكلمات والارقام باللون الابيض والاسود حجبت خلفها جميع الاشكال ، ليس هنالك كلمات ذات معنى واضح ولكن داخل البقعة الصفراء اللون الواقعة في وسط التكوين الكلي ظهرت فيه حروف وكتابات بطابع مخالف للخط العربي فهي من الشمال الى اليمين وقد وقع خلفها فم صاحب البورتريت المحدد بالازرق والذي يعد الشكل ذي السيادة في اللوحة .

الحروف اذا جمعناها نتج عنها تكرار من كلمتي (اذ) و (ان) وبتكرارهما عمودياً عبرت عن حالة من تكرار وبدائيات لمزيد من املاءات واحتمالات عند الاسترسال في الحديث ، فيكون هذا الشخص لف بحلقة من ضوابط خيمت على المشهد وبات مقيد ، وظهر صدره باللون الاسود وهو يشير الى المزيد من محتوى حروف وكلمات لم يبح بها ، وافكار مبهمه كورقة بيضاء لا يفهم منها شيء كما في نافذة الحوار التي رسمت قرب الرأس وبلا محتوى فهي بيضاء .

ان موقع الحروف على الفم وسيادتها على واجهة المشهد هي بمثابة محددات اجتماعية يخضع لها الشخص في اللوحة وهم يعبرون عن حالات من مشاعر مختلفة تبوح بها ملامح وجوههم وتحركاتها يمينا وشمالاً الا انهم لن يغادروا مساحة ما املي عليهم جراء انضمامهم الى (نحن) فرضت عليهم ضوابط لا يتعدون حدودها تنطلق من قصدية جمعية في السلوك والتوجه مقابل مصطلح (الهو) الذي يتوجه له الافراد في ممارساتهم الفعلية وهنا تمثلت بسلطة الجماعة كقوة مماثلة لقوة العقيدة وردة فعل الفرد حيالها كردة فعله لممارساته العقائدية لما لها من سلطة عليا تصهر شخصيتنا داخل الكل الجمعي.

يمكن التعبير عن اللوحة بالمخطط الآتي:



نستنتج ان الكتابات والحروف عبرت عن ضوابط يؤمن بها المجتمع لذلك توجه الى الافراد لتجعلهم جزء من عقل جمعي اجتماعي موحد .

انموذج ٦ (اجتماعي)



اسم الفنان : حسن عبد علوان

اسم اللوحة : غير معروف

زيت على كانفاس

سنة الانتاج : ٢٠٠٦

تحليل الانموذج :

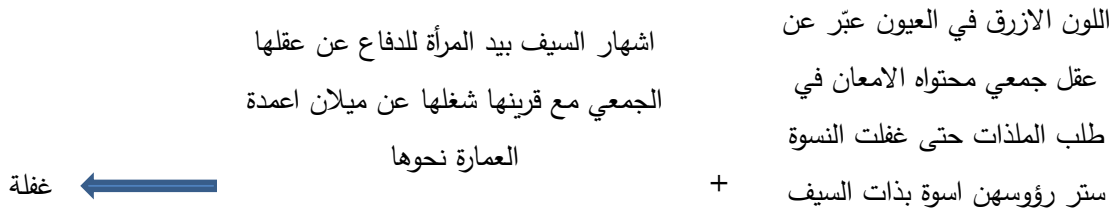
لوحة يتوسطها رجل وامرأة يركبان بعيرين ، المرأة تشهر سيفاً وتنتظر مع الرجل الى جهة اليسار منهما ، حول الراكبين برك ماء فيها اسماك وبامتدادهما الى الخلف اغنام ، حول الجميع عمران اسلامي يظهر منه رأسي امرأتين تطلان من الاقواس وتنتظران باتجاه الرجل والمرأة ، امام وخلف راكبا البعيرين عمودان من بناء ضخم مائلان باتجاههما .

مفردات الانموذج تشير الى انه يعبر عن عقل جمعي اجتماعي ، الخطوط اللينة اعتمدت في تشكيل الشخصيات قاطبة فضلاً عن الاباعر والاغنام والعمارة الاسلامية فكانت لها السيادة ، اما الخط الصلب المستقيم تجلى في اعمدة العمارة ككل للدلالة على الارتفاع في البناء .

ساد اللون الداكن الذي اعتمد في اظهار شكل المرأة ذات السيف وشكل البعيرين وشكل الاغنام فضلاً عن سائر العمارة وشعر المرأتين في الخلف ، اللون الازرق عبر عن برك الماء ، وظهر بين ثنايا عباءة ذات السيف وعيون جميع الشخصيات وقمم المنارة والقبة ، اللون الاحمر شاب وجه الرجل والنسوة خلفه وكذلك الطربوش ، وامتزجت الالوان الحارة الاحمر والاصفر والبرتقالي معبرة عن سماء مشرقة .

تكرار اللون الازرق أكد على أنعم الدنيا فأنبرت المرأة للدفاع عما هي فيه فتجلدت بعيداً عن طبيعتها حاملة سيفاً وقد اشتغلت بهمها الذي جعلها توجه سيفها وبصرها وكذلك الرجل الذي بصحبته للدفاع عن جانب واحد من الحياة وقد غُفلوا عن العمران المائل باتجاههما ، والنسوة في الخلف مددن اعناقهن ورمين بأبصارهن نحو هدف ما وبغفلة عن ستر رؤوسهن كما فعلت الراكبة على البعير .

لذلك فالنص البصري يتحدث عن اهتمام افراده بجوانب من حياتهم وقد اشتركوا في (نحن) من الغافلين عن زرقة المنارة والقبة في الخلف التي وازنت اللون في التصميم وجوهرياً هما يوازنان بين الحياة الدنيا نحو والاتصال الروحي مع الخالق مما يحقق مأمناً من الانجرار الى جانب دون سواه .
يمكن التعبير عن اللوحة بالمخطط التالي :



نستنتج ان اللون الازرق دل على الحياة كما في الماء والعيون وثوب المرأة ذات السيف وهي قد اقترنت بعقل جمعي مع الرجل دون الاخريات لذلك قاتلت من اجل ما نالته بدلالة سيفها المسلول .

النتائج ومناقشتها : بناء على تحليل نماذج عينة البحث توصل الباحث الى ما يلي :

١ : تجسد العقل الجمعي الديني من خلال :

- أ- هيمنة اللون الاسود والخطوط اللينة تعبيراً عن أزياء اسلامية.
- ب- الوحدة بالشكل والموضوع وحمل النذور والتوجه الى (الآخر) بالابتهاال .
- ج- فضاء مغلق بحلّة وإنارة تماثل افنية الاماكن المقدسة .
- د- توظيف اشكال لها مرجعيات دينية تاريخية .

٢ : تجسد العقل الجمعي الطبقي من خلال :

- أ- التأكيد على جانب التشابه في الاجسام او لون الملابس .
- ب- التشابه بالحركات او الايماءات .

٣ : تجسد العقل الجمعي الاجتماعي من خلال :

- أ- سيادة خط ما او لون .
- ب- تشابه الحركات او الايماءات .

ثانياً : الاستنتاجات: من خلال ما تقدم من نتائج يستنتج الباحث ما يلي :

- ١- كان لسيادة الخط واللون بأنواعه دلالات ارتباطية متلازمة بعقل جمعي واحد عند الفنانين اجمعين .
- ٢- وحدة تعبير الوجوه كما في الصمت او النوم او الاطراق عبر عن اتحادهم في عقل جمعي .
- ٣- حملت النصوص البصرية المزيد من النقد لواقع العقل الجمعي العراقي الاجتماعي والسياسي والديني كما في رفض التجنيد العسكري البعيد عن الاهلية ، ورفض اختراق السرية وعدم الامانة ، وتوثيق اثر الاملاءات النصية الدينية والاجتماعية والثقافية على الافراد ، والتركيز على جانب من الحياة والغفلة عما سواه .

احالات البحث :

- ١ ايكه هولترانس :قاموس مصطلحات الانثروبولوجيا والفولكلور ،ت:محمد الجوهري و حسن الشامي ،ط٢(مصر: الهيئة العامة لقصور الثقافة ،١٩٧٢) ص ١٠٢ .
- ٢ احمد زكي بدوي :معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (بيروت: مكتبة لبنان،١٩٧٨)ص١٨٥ .
- ٣ صلح الصالح:الشامل ..قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية (الرياض: دار عالم الكتب،١٩٩٩)ص٢٤٤ .
- * (العقل الجمعي الطبقي (Collective or Class Mind) صفة تسبغ على اعضاء في الجيش او الاحزاب السياسية او النقابات وغيرها لمجرد ان هناك شبهاً او تطابقاً في التفكير والعمل بينهم.٤
- ٥ محمد حسين الطباطبائي: تفسير الميزان، ج٤١ (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٤١٧هـ)ص٣٦
- ٦ محمد بن ابي بكر عبدالقادر الرازي: مختار الصحاح (الكويت: دار الرسالة، ١٩٨٢)ص٦١٥
- ٧ جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج١ (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢)ص٣٤١-٣٤٢
- ٨ احمد رضا: معجم متن اللغة، ج٤ (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠)ص١٢٠
- ٩ —: المعجم الوسيط، ط٤ (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤)ص٦٠٤
- ١٠ ايكه هولترانس :قاموس مصطلحات الانثروبولوجيا والفولكلور ،ت:محمد الجوهري و حسن الشامي ،ط٢(مصر: الهيئة العامة لقصور الثقافة ،١٩٧٢) ص ١٠٢ .
- * اورد الباحث المصطلح الفرنسي كونه المصطلح الاساس الذي (صكه دوركهايم) على حد تعبير (سميث) مشيراً الى ان ترجمة المصطلح من الفرنسية الى الانكليزية لا تخلو من لبس .للمزيد ينظر شارلوت سيمور سميث: موسوعة علم الانسان المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية ،ت: علياء شكري وآخرون، ط٢ (القاهرة: المركز القومي للترجمة ،٢٠٠٩)ص٣٦٩ .
- ١١ احمد زكي بدوي :معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٨)ص٦٩-٨١ .
- ١٢ صلح الصالح:الشامل ..قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية (الرياض: دار عالم الكتب، ١٩٩٩)ص٩٨-١١٥ .
- ١٣ ايكه هولترانس :قاموس المصطلحات الانثروبولوجيا والفولكلور، مصدر سابق، ص٢٣٩
- ١٤ احمد زكي بدوي :معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مصدر سابق، ص١٥٨ و٤٤٥ .
- * (دوركهايم) عالم اجتماع فرنسي يعد الاب المؤسس للمدرسة الوظيفية، من انصار البنيوية وعلم اللغة الاجتماعي، ويعد الاب المؤسس للوسيوولوجيا الفرنسية، ويعد احد دعائم الحركة العلمية في النصف الاخير من القرن التاسع عشر واول القرن العشرين، التزم بتعاليم معلمه (اوگست كونت) في اهمية الجماعة في تحديد السلوك. للمزيد ينظر: جوردون مارشال: موسوعة علم الاجتماع، ت: محمد الجوهري واحمد زايد و محمد محي الدين ومحمود عبدالرشيد وعدلي السمري وهناء الجوهري، ج٢ (مصر: المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٠) ص٧٣٠ وفيليب كابان وجان فرانسوا دورتيه: علم الاجتماع من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية، ت: اياس حسن (دمشق: دار الفرق، ٢٠١٠)ص٨ و احسان محمد الحسن: موسوعة علم الاجتماع (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٩)، ص٨٧-٨٨
- ١٦ اميل دوركهايم: في تقسيم العمل الاجتماعي، ت: حافظ الجمالي (بيروت: المكتبة الشرقية، ١٩٨٢)ص٩٨-١٠٢ .
- ١٧ احسان محمد الحسن: موسوعة علم الاجتماع (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٩)، ص٣٧٥-٣٧٦
- ١٨ سمير سعيد حجازي: معجم مصطلحات الانثروبولوجيا والفلسفة وعلوم اللسان والمذاهب النقدية والادبية (مصر: دار الطلائع، ب.ت)ص٥٠ .
- ١٩ جوردون مارشال :موسوعة علم الاجتماع، مصدر سابق، ص١٦٠٤
- ٢٠ اندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، ج١، ت: خليل احمد خليل (بيروت: منشورات عويدات، ٢٠٠١)ص١٧٨ .

- ٢١ شارلوت سيمور سميث: موسوعة علم الانسان المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية، مصدر سابق، ص ٣٦٩.
- ٢٢ جيل فيريول: معجم مصطلحات علم الاجتماع، ت: انسام محمد الاسعد (بيروت: دار مكتبة الهلال، ٢٠١١) ص ٦٢.
- ٢٣ احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٦٩.
- ٢٤ خليل احمد خليل: معجم المصطلحات الاجتماعية (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥) ص ٢٧٩.
- ٢٥ مصلح الصالح: الشامل .. قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٣٣٣.
- ٢٦ محمد الجوهرى: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠) ص ٢٨٣.
- ٢٧ مصلح الصالح: الشامل .. قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٢٤٤.
- ٢٨ احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص ١٨٥.
- ٢٩ سمير سعيد حجازي: معجم مصطلحات الانثروبولوجيا والفلسفة وعلوم اللسان والمذاهب النقدية والادبية، مصدر سابق، ص ١٠٨.
- ٣٠ انطوني بينيت و لورانس غروسبيرغ و ميغان موريس: مفاتيح اصطلاحية جديدة، ت: سعيد الغانمي (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٠) ص ٢٤٥.
- ٣١ الفريد سوفي: الرأي العام، ت: كامل عياد (دمشق: دار دمشق للطباعة والنشر، ١٩٦٢) ص ٢٩.
- ٣٢ فوزي بو خريس: مدخل الى سوسولوجيا الجمعيات (الدار البيضاء: افريقيا الشرق، ٢٠١٣)، ص ٥١.
- ٣٣ عدنان ابو مصلح: معجم مصطلحات علم الاجتماع، ط٢ (عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥) ص ١٢٠.
- ٣٤ انتوني غدنز: علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ت: فايز الصياغ، ط٤ (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ب.ت) ص ٧٠٢.
- ٣٥ اميل دوركهايم: التربية الاخلاقية، مصدر سابق، ص ١٤٦.
- ٣٦ جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، ت: سعيد الغانمي (الجزائر: منشورات الاختلاف، ٢٠٠٦) ص ١٧٨.
- ٣٧ سمير سعيد حجازي: معجم مصطلحات الانثروبولوجيا والفلسفة وعلوم اللسان والمذاهب النقدية والادبية، مصدر سابق، ص ٥٠.
- ٣٨ غوستاف لوبون: روح الاجتماع، ت: احمد فتحي زغلول (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٣)، ص ٢٥.
- ٣٩ حاتم الكعبي: حركات المودة (بغداد: مطبعة الديوانية، ١٩٧١)، ص ٩٧.
- ٤٠ احسان محمد الحسن: موسوعة علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٢٤١.
- ٤١ احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص ١٢.
- ٤٢ انطوني بينيت ولورانس غروسبيرغ وميغان موريس: مفاتيح اصطلاحية جديدة، مصدر سابق، ص ٢٩٥.
- ٤٣ احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٩١.
- ٤٤ حاتم الكعبي: حركات المودة، مصدر سابق، ص ٩٨.
- ٤٥ ناهدة عبدالكريم حافظ (دراسة حالة رعب جمعي) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ١٩٧٥، ص ٩٢-١٠٢.
- ٤٦ حاتم الكعبي: حركات المودة، مصدر سابق، ص ٩٨.
- ٤٧ اميل دوركهايم: التربية الاخلاقية، ت: السيد محمد البدوي (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥)، ص ٦١.
- ٤٨ اميل دوركهايم: التربية الاخلاقية، نفس المصدر السابق، ص ٢٤٣.
- ٤٩ جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، مصدر سابق، ص ١٧٥-١٧٨.
- ٥٠ اميل دوركهايم: التربية الاخلاقية، مصدر سابق، ص ٤٧.
- ٥١ مصطفى سوفي: الاسس النفسية للابداع الفني، ط٤ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١) ص ١٢٢-١٢٣.

- ٥٢ شكري عزيز الماضي: في نظرية الادب (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٣)، ص ٨٨
- ٥٣ علي جواد الطاهر: مقدمة في النقد الادبي (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩)، ص ٢٩
- ٥٤ مصطفى سوييف: الاسس النفسية للابداع الفني، مصدر سابق، ص ١٤٨
- ٥٥ مصطفى سوييف: الاسس النفسية للابداع الفني، مصدر سابق، ص ١٣٩-١٤٠
- ٥٦ نوربير سيلامي: المعجم الموسوعي في علم النفس، ت: وجيه اسعد، ج ٥ (دمشق: وزارة الثقافة السورية، ٢٠٠١)، ص ٢٠٨٦
- ٥٧ مصطفى سوييف: الاسس النفسية للابداع الفني، مصدر سابق، ص ١٢٢
- ٥٨ مصطفى سوييف: الاسس النفسية للابداع الفني، مصدر سابق، ص ١٢٨-١٢٩
- ٥٩ بلاسم محمد: عزلة الفن في الثقافة العراقية (بغداد: جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، ٢٠١٧)

ص ١٧٧-١٧٨

٦٠ بلاسم محمد: الفنانون العراقيون لهم حضور بارز في معارض عالمية ، عبر الانترنت : <https://almadapaper.net>

٦١ علي لفته سعيد: الفنان العراقي ستار نعمة : اعتمد التشعبي كتعبير عن غربتنا، ٢٠١٨، عبر الانترنت:

<https://diffah.alaraby.co.uk>

٦٢ بلاسم محمد: التشكيل العراقي اسلوبه وغاياته، عبر الانترنت : <https://ibrahimicollection.com>

٦٣ قصي طارق جاسم (فن بعد الحرب ٢٠٠٣) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٠، ص ١٢٠-١٢١.

٦٤ صفاء ذياب: التشكيل العراقي ... اغتراب الشكل والحنين الى الوطن، عبر الانترنت : <https://www.alquds.co.uk>

٦٥ سعد القصاب: تمثلات الوجد العراقي: الفنان وناقد الفن شاهدان على الاسى، ٢٠١٦ عبر الانترنت .

<https://alarab.news>

* الخبراء اللذين اعتمدتهم الباحث لتحقيق الصدق: أ.د. مكي عمران (فنون تشكيلية)، أ.د. حيدر عبدالامير (تربية فنية)، أ.د. ناظم جواد كاظم (فكر اجتماعي).

٦٦ طارق النجار: شرح حساب معامل الفا كرونباخ لقياس صدق وثبات الاستبانات (مدونة بوابة التعليم الالكتروني، ٢٠١٨).

* برنامج (spss) هو برنامج حاسوبي حروفه هي اختصار (Statistical Package for the Social Sciences) ، ومعناها الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية ، اول نسخة من البرنامج ظهرت عام ١٩٦٨ ، يعد البرنامج من اكثر البرامج استخداماً لتحليل المعلومات الاحصائية في علم الاجتماع ، يستخدم اليوم بكثرة من قبل الباحثين في مجال التسويق والمال والحوكمة والتربية ، كذلك يستخدم لتحليل الاستبانات في ادارة المعلومات . للمزيد ينظر : فراس محمد العزة: المهارات العلمية في spss (بغداد: دار المتنبي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ص ١٠.

المصادر والمراجع :

الكتب :

القرآن الكريم

—: المعجم الوسيط، ط٤ (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤)

—: دليل المصطلحات في القياس والتقويم التربوي (عمان: هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي، ٢٠٠٩)

—احسان محمد الحسن: موسوعة علم الاجتماع (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٩)

—احمد رضا: معجم متن اللغة، ج٤ (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠)

- احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٨)
- الفريد سوفي: الرأي العام، ت: كامل عياد (دمشق: دار دمشق للطباعة والنشر، ١٩٦٢)
- اميل دوركهايم: في تقسيم العمل الاجتماعي، ت: حافظ الجمالي (بيروت: المكتبة الشرقية، ١٩٨٢)
- اميل دوركهايم: التربية الاخلاقية، ت: السيد محمد البدوي (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥)
- انتوني غدنز: علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ت: فايز الصياغ، ط٤ (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ب.ت)
- اندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، ج١، ت: خليل احمد خليل (بيروت: منشورات عويدات، ٢٠٠١)
- انطوني بينيت و لورانس غروسبيرغ و ميغان موريس: مفاتيح اصطلاحية جديدة، ت: سعيد الغانمي (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٠)
- ايكه هولترانس: قاموس مصطلحات الانثروبولوجيا والفولكلور، ت: محمد الجوهري و حسن الشامي، ط٢ (مصر: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٧٢)
- بلاسم محمد: عزلة الفن في الثقافة العراقية (بغداد: جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، ٢٠١٧)
- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج١ (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢)
- جوردون مارشال: موسوعة علم الاجتماع، ت: محمد الجوهري و احمد زايد و محمد محي الدين و محمود عبدالرشيد و عدلي السمري و هناء الجوهري، ج٢ (مصر: المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٠)
- جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، ت: سعيد الغانمي (الجزائر: منشورات الاختلاف، ٢٠٠٦)
- جيل فيريول: معجم مصطلحات علم الاجتماع، ت: انسام محمد الاسعد (بيروت: دار مكتبة الهلال، ٢٠١١)
- حاتم الكعبي: حركات المودة (بغداد: مطبعة الديوانية، ١٩٧١)
- خليل احمد خليل: معجم المصطلحات الاجتماعية (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥)
- رسول محمد رسول: نقد العقل الثقافي (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥)
- سمير سعيد حجازي: معجم مصطلحات الانثروبولوجيا والفلسفة وعلوم اللسان والمذاهب النقدية والادبية (مصر: دار الطلائع، ب.ت)
- شارلوت سيمور سميث: موسوعة علم الانسان المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية، ت: علياء شكري و آخرون، ط٢ (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩)
- شكري عزيز الماضي: في نظرية الادب (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٣)
- عدنان ابو مصلح: معجم مصطلحات علم الاجتماع، ط٢ (عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥)
- عدنان يسين مصطفى و آخرون: عشر سنوات هزت العالم (بيروت: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥)
- علي الوردي: مهزلة العقل البشري، ط٢ (لندن: دار كوفكا، ١٩٩٤)
- علي جواد الطاهر: مقدمة في النقد الادبي (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩)
- غوستاف لوبون: روح الاجتماع، ت: احمد فتحي زغلول (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٣)
- فوزي بو خريص: مدخل الى سوسولوجيا الجمعيات (الدار البيضاء: افريقيا الشرق، ٢٠١٣)
- فيليب كابان و جان فرانسوا دورتيه: علم الاجتماع من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية، ت: اياس حسن (دمشق: دار الفرق، ٢٠١٠)
- محمد الجوهري: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠)
- محمد بن ابي بكر عبدالقادر الرازي: مختار الصحاح (الكويت: دار الرسالة، ١٩٨٢)
- محمد حسين الطباطبائي: تفسير الميزان، ج٤ (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٤١٧هـ)

- مصطفى سوييف:الاسس النفسية للإبداع الفني، ط٤ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١)
- مصلح الصالح:الشامل ..قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية (الرياض:دار عالم الكتب، ١٩٩٩)
- مصلح الصالح:الشامل ..قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية (الرياض:دار عالم الكتب، ١٩٩٩)
- نوربير سيلامي :المعجم الموسوعي في علم النفس ،ت:وجيه اسعد،ج ٥ (دمشق:وزارة الثقافة السورية، ٢٠٠١)
- الرسائل والاطاريح :
- قصي طارق جاسم(لبن بعد الحرب ٢٠٠٣)رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الفنون الجميلة ، ٢٠١٠
- ناهدة عبدالكريم حافظ(دراسة حالة رعب جمعي)رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الآداب،قسم الاجتماع، ١٩٧٥ .
- الانترنت :
- بلاس محمد: التشكيل العراقي اسلوبه وغاياته، عبر الانترنت: <https://ibrahimicollection.com>
- بلاس محمد:الفنانون العراقيون لهم حضور بارز في معارض عالمية ، عبر الانترنت: <https://almadapaper.net>
- سعد القصاب: تمثلات الوجد العراقي:الفنان وناقد الفن شاهدان على الاسى، ٢٠١٦ عبر الانترنت . <https://alarab.news>
- صفاء ذياب: التشكيل العراقي ...اغتراب الشكل والحنين الى الوطن، عبر الانترنت: <https://www.alquds.co.uk>
- علي لفته سعيد: الفنان العراقي ستار نعمة :اعتمد التشضي كتعبير عن غربتنا، ٢٠١٨،عبر الانترنت:
- <https://diffah.alaraby.co.uk>
- ياسين وامي ناصر((تمثلات الهوية العراقية في الفن التشكيلي العراقي بعد عام ٢٠٠٣)) مجلة كلية التربية الاساس ، ٢٠١٨،عبر الانترنت <https://iasj.net>